The Journal of Mesopotamian Studies

البلاغة الحيّة بين القيم الأسلوبيّة والتداوليّة؛ فنون البديع نموذجًا *Al-Jarah, Amer;*
The Journal of Mesopotamian Studies, C: 4/2, Summer 2019, s. 301-318
Doi: 10.35859/jms.2019.543125

Makale Gönderim Tarihi: 21.03.2019

Makale Kabul Tarihi: 30.07.2019

البلاغة الحيّة بين القيم الأسلوبيّة والتداوليّة؛ فنون البديع نموذجًا

Biçimsel ve Genel Geçer Değerler Arasında Yaşayan Belagat; Bedî (Mecâz) Sanatı Örneği

Amer Al-Jarah[1]

الملخّص

تعدّدت مصطلحات البلاغة العربية في مراحل نشأتها، فظهر البيان عند الجاحظ، والبديع عند ابن المعتزّ، كما ظهرت مصطلحات الفصاحة والبلاغة عند عبد القاهر، وكان للسكّاكيّ أثر كبير في فرز تلك المصطلحات، فجعل البديع أو وجوه تحسين الكلام ذيلًا لعلمي المعاني والبيان، وكان القزوينيّ أوّل من سمّاه علم البديع، غير أنّ السكاكيّ قد سبقه في ذكر فنونه وتقسيمها إلى ما هو لفظيّ، وما هو معنوي. لقد كانت فنون البديع في بلاغة السكّاكيّ ذات غاية تحسينية؛ تتمثّل في تحسين اللفظ أو المعنى دون تسليط الضوء على قيمها الجمالية الأسلوبية أو النفعية التداولية بما يحييها ويوسّع من آفاقها.

تُعدّ فنون البديع ذات أبعاد جماليّة ونفعية، وكان لحقل الدراسات الأسلوبية أثر بارز في الكشف عن الأبعاد الجماليّة للبلاغة بعامّة، كما أنّ لحقل الدراسات التداولية أثر في جلاء الأبعاد النفعيّة لها، وبتعاضد الحقلين نؤسس لبلاغة جديدة، أسميناها البلاغة الحيّة، فرأينا أن يكون البحث في مدخلين: أولهما عن الأسلوبية والتداولية وعلاقتهما بالبلاغة من وجهة نظر الدراسات الحديثة، والآخر من وجهة نظر خاصّة، ثم يليهما مبحثان: أولهما في الأبعاد الجمالية الأسلوبية لفنون البديع، والآخر في الأبعاد النفعية الحجاجية التداولية، ثمّ تأتي الخاتمة والنتائج لعرض ما انتهت إليه مادّة البحث.

الكلمات المفتاحية: البديع، الأسلوبية، الحِجاج، التداولية، البلاغة الحيّة.

[1] Dr, Mardin Artuklu Üniversitesi, Türkiye'de Yaşayan Diller Enstitüs Arap Dili ve Kültürü ABD. amer.j.80@gmail.com Orcid: 0000-0002-8665-101X

Biçimsel ve Genel Geçer Değerler Arasında Yaşayan Belagat; Bedî (Mecâz) Sanatı Örneği

ÖZET

Belagatin terimleri başlangıç aşamasında çeşitlilik göstermiştir. Câhız'da beyân, İbnu'l Mu'tez'de bedî terimleri olarak ortaya çıkarken; fesahatve belagat terimleri ise Abdulkâhir'de kendini göstermiştir. Bu terimlerin sınıflandırılmasında Sekkâkî'nin büyük bir etkisi vardır. Bedî ilmini ya da başka bir deyişle söz sanatlarını meânî ve beyân ilmine zeyl kılmıştır. Kazvînî ise bu söz sanatlarını 'bedî' ilmi olarak kullanan ilk kişi olmuştur. Bununla birlikte Sekkâkî bu sanatların türlerini sınıflandırmada ve lafzî ile manevî kısımlara ayırmada kendisinden önce davranmıştır. Sekkâkî'nin belagat anlayışında bedî türleri, güzellik (tahsinî) amaçlı kullanılmıştır. Bu amaç, biçimsel güzelliğe ya da kendisini canlı tutan ve geniş yelpazeye yayılmasını sağlayan faydasına ışık tutmadan bir lafzın ya da bir mananın salt güzelliğinde kendini göstermiştir. Bedî sanatları, asıl yararlılık ve estetiklik açısından uzak boyutlara sahip sanatlar olarak kabul edilmektedir. Biçimi işleyen çalışmaların, genel olarak belagatin estetik boyutlarını gün yüzüne çıkarmada önemli bir etkisi olmuştur. Ayrıca genel geçer çalışmalar da belagatin sağladığı fayda boyutlarının açığa çıkmasında etkili olmuştur. Bu iki çalışmanın dayanışması sonucu yaşayan belagat adını verdiğimiz yeni bir belagat ilmini tesis ettik. Buna bağlı olarak çalışmada iki girişin olmasını uygun gördük. Birincisi üslup, genel geçerliliği ve bu ikisinin modern çalışmalar perspektifinden belagat ilmiyle ilişkisi; ikincisi ise özel bir perspektiften incelenmesi. Bu iki mukaddimeden sonra iki konu gelmektedir: Birincisi, bedî sanatlarının estetik biçim formatları; diğeri ise genel geçer fayda formatlarıdır. Son olarak çalışmadan elde edilen neticeler ve sonuç gelmektedir.

Anahtar Kelimeler: Bedî , Şekilsellik, delil, Genel geçerlilik, Yaşayan belagat.

The Lively Rhetoric Between Stylistic and Pragmatic Values; The Arts of the Badi' Style

ABSTRACT

The terms of Arabic rhetoric varied during its birth. For example, "el-beyân" appears in the writings of el-Cahiz and el-bedî' can be seen in the writings of ibn el-Mu'taz. Moreover, other terms, such as rhetoric, eloquence and mastery, appeared in the writings of Abdul-qaher. es-Sekkâkî had a great influence in sorting these terms where he considered El-badi' or ways of developing speech part of the sciences of "ma'âni" and "beyân". Althoughel-Qazwînî was the first to call "el-bedî'" with its name, es-Sekkâkî was the one who mentioned it'd sciences and divided them into verbal and moral. The arts of "el-bedî'" in es-Sekâkî's rhetoric had the refinement purpose; to improve the pronunciation or meaning without shedding light on their aesthetic values of stylistic and pragmatic utilitarianism in a way that gives it a life and enhance their horizons.The arts of "el-bedî'" have many aesthetic and beneficial dimensions. On the one hand, the field of stylistic studies had a clear influence in reveling the aesthetic dimensions of the rhetoric in general. On the other hand, the field of pragmatic studies had influence in bringing to light the beneficial dimensions of it. By joining both fields we come up with a new rhetoric which is the lively one. Therefore, we thought of dividing the research into tow introductions; the first deals with the stylistic and pragmatism and their relation to the rhetoric from the point of view of the recent studies and the other introduction from the private point of view. They'll be followed by two chapters; the first dealing with the stylistic aesthetic dimensions of the arts of rhetoric and the other dealing with pragmatic, beneficial and Argumentation dimensions followed by a conclusion and results.

Key words: The lively rhetoric, Stylistic, Pragmatic, "el-Bedî'", the Argumentation.

مدخل أول: البلاغة بين الأسلوبية والتداوليّة في الدراسات الحديثة

وقفتْ الدراسات البلاغية عند البلاغة القديمة الكلاسيكية المتمثّلة بجهود السكّاكي ثمّ القزويني زمنًا طويلًا، وظلّ الأمر كذلك إلى أن بدأت العقول في منتصف القرن العشرين تشتغل في تجديد البلاغة القديمة أو إيجاد بلاغة جديدة عاشيةً إلى ضوء نار الدراسات الأسلوبية الغربية التي ظهرت في مستهلّ القرن العشرين على يد شارل بالي تلميذ دي سوسير في أسلوبيته الوصفية التعبيريّة، وكانت الريادة العربيّة الحديثة، وفق ما وصلنا، قد امتلك زمامها كلٌّ من أحمد الشايب، وأمين الخولي؛ إذ فتحا المجال أمام تجديد البلاغة، غير أن دراساتهما ظلّت عبارة عن تجارب خجولة بالنسبة إلى الدراسات الأسلوبية الجادّة؛ إذ اعتنى الشايب بإبراز البعد الصوتي والنفسي والموسيقي في العناصر الأسلوبية: الحروف والكلمات والجمل والصور والفقرات والعبارات (الشايب، 1991)، وفي ذلك لفتة طيّبة الأثر، غير أنه كان يمرّ مرورًا سريعًا على ذلك، وانشغل عنه بالمقارنة بين الشعر والنثر، والتفت أيضًا إلى أسلوبية الموضوع (النصّ) التي قصرها على الأغراض والأجناس، وأسلوبيّة الأديب (الفرد) (الشايب، 1991)، ويلاحظ القارئ الخلط بين الأسلوبيّتين، كما يُلاحظ أن عرضه للأفكار كان تقليديًا لما جاء في البلاغة القديمة، والواقع أنّ الصورة تتّضح إذا زعمنا أنّ الشايب يسير على خطا ابن خلدون في تعريفه الأسلوبَ وإرجاعه إيّاه إلى أسلوب العرب القدماء (الفحول)، لا إلى طرق النحو أو البلاغة أو العروض (الشايب، 1991). أمّا الخولي فقد تكلّم على فنّ القول، وختم دراسته بخطّة له جعلها في مقدمات فنّيّة ونفسية ووجدانية، ثمّ أبحاث في الكلمة والجملة والفقرة وصور التعبير والقطعة الأدبيّة والأساليب، ففصل بين الأبحاث المذكورة وبين الأساليب (الخولي، 1996)، وكان قد بنى دراسته في فنّ القول قبل أن يبوح بهذه الخطّة على المقارنة بين الدرس البلاغي القديم والجديد، من جهة الصورة ودائرة البحث والمنهج والغاية (الخولي، 1996)، ويلفت النظر في دراسته عنايته بجانبي الترتيب (التوزيع)، والتعبير (الاختيار) (الخولي، 1996)، غير أنّه نظر إلى الأسلوب بمعناه العام، كما فعل الشايب، وجعل وكده الربط بين البلاغة والفنون، والدوران حول ذلك الربط في جميع مفاصل الدراسة وليس انتهاءً بالعنوان. في الواقع لم تكن تانكَ الدراستان ذواتي قيمة علميّة دقيقة إلا بما هما فتحٌ لباب إعادة النظر في البلاغة العربية، ثمّ تعاقبت بعد ذلك الدراسات الأسلوبية التنظيرية والتطبيقية التي أفادت ممّا استجدّ في ساحة الدراسات الغربية، فكان منها ما وقف على المناهج كالأسلوبية التعبيرية أو التكوينيّة أو الوظائفية أو البنيوية، ومنها ما ركّز

على البنيات والمستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ومنها ما قارب الأطر والعلاقات بالنقد والبلاغة والخطاب وغيرها، وتلك هي الدراسات التنظيرية، أمّا الدراسات التطبيقية فقد اعتمدت على الآليات كالإحصاء والانزياح والاختيار وغيرها.

أمّا فيما يتعلّق بالتداولية التي عُرّفت بأنها دراسة "استعمال اللغة في التواصل والمعرفة" (روبول و موشلار، 2003، صفحة 9)، فقد التقت منذ بدايات نشأتها بالبلاغة التقاءً كبيرًا، حتى إننا نرى أن الحديث عن التداولية في كثيرٍ من مباحثها هو حديثٌ عن البلاغة في الصميم، فالصور البيانية تمثّل أساليب تداولية حجاجية، ونشير إلى أنّ الحجاج هو المقصود مباشرة في ربط التداولية بالبلاغة، ونرى أن داخل علم البديع توجد مباحث تحمل طابعًا تداوليًّا، ولا سيّما ما يتعلّق بالمحسّنات المعنوية كالتورية والمبالغة وأسلوب الحكيم... كما نجد داخل علم المعاني مبحثًا هو الخبر والإنشاء يرتبط بالتداولية ارتباطًا وثيقًا، وتحديدًا بمفهوم الأفعال الكلامية، كما اهتمّت التداولية بدرس الدلالة غير الحرفية التي تمثّل مجال الاستعارة وما شابهها من أنواع المجاز (بليث، 1989) و (روبول و موشلار، 2003)، ففي البلاغة العربية أساليب حجاجية منطقية فنّيّة كالكناية والمذهب الكلاميّ، وأخرى أقل منطقية وأكثر فنّيّة كالتشبيه والاستعارة، هذا وإن مفهوم التداولية من خلال اهتمامه بالعلاقة بين بنية النصّ وعناصر الموقف التواصليّ المرتبطة به "يغطي بطريقة منهجية منظّمة المساحةَ التي كان يُشار إليها في البلاغة القديمة بعبارة (مقتضى الحال)" (فضل، 1992، صفحة 26)، وإنّ تحليل الخطاب البلاغيّ الجديد تداوليًّا يتحقّق بوساطة اندماجه بعلم النصّ (فضل، 1992)، وإنّه يمكن تسويغ وجود تداوليةٍ بلاغيةٍ على أساس مفهوم الحوار أو- بحسب باختين- الطابع الديالوجيّ للمقوّم النصّيّ الاحتجاجيّ (بليث، 1989).

والحقّ أن التداولية تشكّل منعطفًا تاريخيًّا مهمًّا في مسيرة البلاغة الغربية؛ إذ تفصل بين البلاغة الكلاسيكية والبلاغة المعاصرة التي أعادت قراءة البلاغة القديمة، كما أعادت توظيف مقولاتها في مختلف العلوم الإنسانية بعامةٍ، والفنّيّة بخاصةٍ، إنها تعيد الاعتبار للبلاغة الغربية لتأخذ مكانها في صدر العلوم الإنسانية (الأمين، 2004). وثمّة من يرى أنها تعيد الاعتبار إلى البلاغة العربية كذلك من خلال إيلاء نظرية التأثير والمقال عنايةً كبرى في الدراسات السيميائية، بدعوى استبدال التداولية بالبلاغة (العمري، 1999). وبالمقابل يرى هنريش

بليث أن البلاغة الكلاسيكية المعيارية من الممكن أن تصبح وصفيةً، بل تاريخيةً وتأويليةً، إنها بذلك تعكس بصورةٍ نقديةٍ وضعية تلقّي الشارح للنصّ، ومن ثَمّ تغدو مؤهلةً لتكوين أسسٍ نظريةٍ تداوليةٍ للنصّ تقوم على مفهوم مقام الخطاب (بليث، 1989). فنحن إذًا أمام علاقة جدلية بين البلاغة والتداولية، فالبلاغة تؤسس للتداولية وترسّخ مفهوماتها من جهةٍ، ومن جهةٍ أخرى تقوم التداولية في دعم البلاغة بآلياتها التحليلية.

ركّزت الدراسات العربية الحديثة للتداولية على المفاهيم من غير أن تبحث عن محاور التقاء بينها إلّا من جهة انتسابها إلى التداولية، فكانت الدراسات التي اعتنت بالحجاج، والتي اهتمّت بأفعال الكلام، والتي وقفت على الدلالات الضمنيّة وغيرها، وكان منها النظري، ومنها التطبيقي، وأشير إلى دراستي في (الأبعاد التداولية في البلاغة العربيّة حتّى القرن السابع الهجريّ) (الجرّاح، 2013) التي جمعت فيها شتات المفاهيم في بابين كبيرين: أولهما في الأبعاد الإخبارية التي تحمل طابعًا معرفيًّا إدراكيًّا متمثّلة في قواعد المحادثة وملحقاتها، والاستعمال وميادينه، والإحالة ودرجاتها، والباب الآخر جعلته للأبعاد التأثيرية الفكرية كالتأويل والإقناع، والسلوكيّة كالإنجاز.

تجاوزت الدراسات التداولية التوجّه نحو الوظيفة الإخبارية إلى ما هو أبعد من ذلك بكثيرٍ، فصرنا نتحدّث عن وظائف أخرى كالتأويل والتأثير والإقناع. فنحن، إذًا، أمام نقاطٍ تفترق فيها التداولية عن البنيوية، لعلّنا نوفّق في إظهارها من خلال الجدول الآتي:

التداولية	السياق	الخطاب	الوظائف المتعددة	الكلام
البنيوية	البنية اللغوية (السَّنَن)	الجملة	الوظيفة الإخبارية	اللغة

نؤكّد أن تلك العلاقة بين التداولية والبنيوية لا تقف عند نقاط الافتراق، بل تتعداها إلى علاقة التأثّر، فلا يمكن بحالٍ من الأحوال إنكار تأثّر التداولية بالدراسات البنيوية. فالتداولية كما أسلفنا جاءت ردّة فعلٍ على التحليل البنيويّ، فردّة الفعل هذه أسهمت في نشأة التداولية وتطويرها، وذلك في إطار أعمال الفلسفة التحليلية، وتحديدًا في أعمال فتكنشتاين التي ميّز فيها بين العبارات الإخبارية والعبارات الانفعالية. فالاعتراف بوجود عباراتٍ انفعاليةٍ (إنشائيةٍ) مستقلةٍ عن العبارات الإخبارية أسفر عن نظرية الألعاب اللغوية، ومن ثمّ الأفعال اللغوية، وأخرج اللغة

من نطاقها الضيّق المقتصر على وظيفة الإخبار إلى فسحة التعددية الوظائفية (الحق، 1993). وننوّه بسيميائية موريس التي قامت على العلاقات البينية التي تنقسم إلى:

1. العلاقة التركيبية التي تقوم بين العلامات نفسها.
2. العلاقة الدلالية التي تقوم بين العلامات والأشياء.
3. العلاقة التداولية التي تقوم بين العلامات والمتخاطبين، وهي تباين سابقتيها بعنايتها بالسياق (بلانشيه، 2007).

فالتداولية ذات صلة بالدرس اللغوي من حيث هي مكمّلة لبنياته ومتعالية عليها.

مدخل ثانٍ: البلاغة الجديدة بين الأسلوبية والتداوليّة من وجهة نظر خاصّة

ركزت الأسلوبية في صيغتها الشهيرة ذات الطابع النصّيّ النقديّ* بوصفها علمًا للأسلوب على بيان وجوه تميّز الكلام الأدبي؛ إنّها تتمثّل في السعي إلى الكشف عن المَزيّة في الكلام التي تجعله يرتقي في سُلّم الإبداع، ويحضرنا في هذا السيّاق أن نعرض لمشروع عبد القاهر الجرجانيّ ذي البعد الأسلوبيّ، فالبيان عنده– البيان يُرادف عند عبد القاهر البلاغة والفصاحة والبراعة (الجرجانيّ، 1992)– هو الذي يكشف تلك المَزيّةُ بما يحتوي عليه من دقائق وأسرار؛ طريق العلم بها الرويّة والفكر، ولطائف مستقاها العقل (الجرجانيّ، 1992)، والبيان يتمثّل في نظريته في (النظم) الذي عُرف في الأسلوبية بمصطلح (التوزيع) متّحدة مع نظريته في (المعاني الثانوية) التي عُرفت في الأسلوبية بمصطلح الاختيار؛ إذ يقول: الاستعارة والكناية والتمثيل وسائر ضروب المجاز من بعدها [ضروب الاختيار الأسلوبيّ] من مقتضيات النظم [التوزيعيّ]، وعنه يحدث وبه يكون" (الجرجانيّ، 1992، صفحة 393). يتجسّد الأسلوب، إذًا، في بيان عبد القاهر وبلاغته، بحسب هذا الفهم، فالأسلوب يتحدّد بأنه "تطابقٌ

* لا نسلّم بأن الأسلوبية مباينة للنقد من حيث هي توصيف للمزايا (وصفية)، وهو حَكَم في إطلاق المعايير (معياري)، فالنقد وصفيّ قبل أن يكون معياريًّا، والأسلوبية معيارية، لكن غير مباشرة، من جهة تحديد الأشكال وتوصيفها.

لجدول الاختيار على جدول التوزيع" (المسدّي، بلا تاريخ، صفحة 96)؛ إنه، بذلك، توحيد بين مستوى النحو أو التركيب الذي يقابله في البلاغة ما يُسمّى (علم المعاني)، ومستوى الدلالة الذي يقابله فيها (علم البيان)، على أنّه لنا أنّ نتوسّع في ضروب ذينك العلمين، ونتحرّر منهما بالتحرّر من حدودهما عبر مفهومي التوزيع والاختيار.

أمّا المستويان: الصوتيّ والصرفيّ فكان حضورهما في البلاغة العربيّة القديمة ماثلًا في علوم العَروض والقوافي والفصاحة والبديع، فالعلمان الأولان حضرا في تحديد البلاغة في مراحل نشأتها الأولى ذات الطابع النقديّ، وثمّة إشارة لذلك فيما أورده السيوطيّ في حاشيته على تفسير البيضاوي, يقول في ذكره لعلوم البلاغة وتوابعها: "إن ذلك كان يسمى قديمًا صنعة الشعر، ونقد الشعر، ونقد الكلام... وإنما التسمية بالمعاني والبيان والبديع حادثة من المتأخرين" (السيوطي، 2005، صفحة 31/1)، وتتجلّى تلك التوابع في مشروع قدامة في نقد الشعر الذي أسّسه على اللفظ والمعنى، ثمّ الوزن والقافية، وكذلك فعل السكّاكي عندما ألحق علمي العَروض والقافية بعلوم البلاغة، أمّا العلمان الآخران (الفصاحة والبديع) فأُلحقا بعلوم البلاغة منذ نشأتها على يد السكّاكيّ، فلنا أنّ نأخذ من تلك العلوم أسرار المزايا في الكلمة من الناحية الصوتية الموسيقية، وكذلك الصرفية، على أنّ المستوى الصرفيّ يمكن أن نجعله في دائرة الاختيار الدلالي المتّحد مع التوزيع التركيبيّ، فنكون بذلك أمام دراسة المستوى الموسيقيّ الذي نرى أنّه يمكن تحريره أيضًا من ربقة تلك العلوم الأربعة بتوسيع حدوده ليشمل موسيقى الحرف والكلمة والتركيب، من جهة إضافة دراسة ظواهر صوتية أخرى كالنبر والتنغيم الذي يمسّ الدلالة مسًّا مباشرًا، فنكون أمام مستويين أسلوبيين في الواقع: المستوى الموسيقي أو الإيقاعي، والمستوى البياني أو البلاغيّ، وسننتبه إلى عدم الوقوع فيما نحذّر منه، نعني تحديد تفصيلات المجالين أو المستويين، بل نترك الباب مفتوحًا لكل ممكنات الاستعمال أو الكلام أو الأسلوب، ثم نُضيف إلى ذينك المستويين مستوى ثالثًا يختلف عنهما بكونه ذا بعد فوق لسانيّ وغير فنّيّ جماليّ، وهو المستوى التداوليّ؛ يركّز على الجانبين النفعيّين: الإخباريّ المعرفيّ، والتأثيريّ الحجاجيّ والسلوكيّ (الجرّاح، 2013)، ويدرس ظروف الكلام وحيثيّاته بما يحقق مقاصد المتكلّم ونصّه بالإتباع، ويُطابق المقام وحال السامع، والواقع أنّ المستوى التداوليّ يدرس الجانب الفكريّ للكلام وأبعاده العميقة، في حين أنّ المستويين الأسلوبيّين يعنيان بالجانب الّذِكريّ اللسانيّ، بذلك نكون أمام بلاغة جديدة تهتمّ بالكلام في جوانبه النفعيّة والإمتاعيّة في خطوة نحو إعادة البلاغة إلى الحياة، ونوضّح رؤيتنا في الخطاطة الآتية:

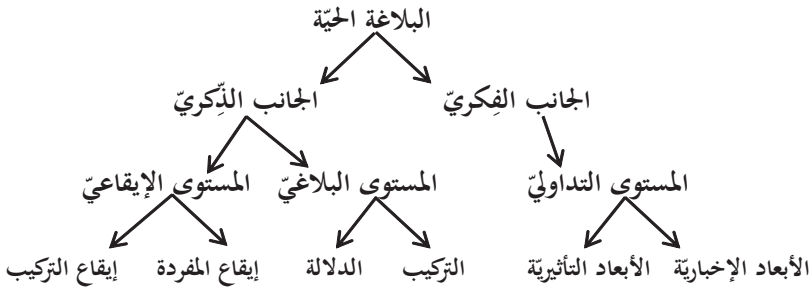

نشير إلى أنّ الدراسة النفعية التداولية تنطلق من الأفكار قبل تجسّدها في اللغة، أي من المقاصد لتشرح بعد ذلك كيفية تجسّدها في الكلام، بطرق استعماله جميعًا الأسلوبية الخاصّة، والعادية العامّة، إلّا أنها في البلاغة الجديدة تُركّز على الأسلوبية الخاصّة، أيّ الكلام الفنّيّ الخاصّ، فالانطلاق من الأفكار والمقاصد يُسهم في تفسير كثير من أساليب الكلام الغامضة، وفي تأويل الدلالات غير المباشرة أو الضمنيّة، وفي شرح الأشكال المخالفة لمقتضى الظاهر، ويقف على بسط المغازي التي وردت في التراث البلاغيّ تحت عنوان الدلالات أو المعاني أو الأغراض، فالدراسات التداولية ليست فقط مكمّلة للدراسات الأسلوبية، إنما هي شارحة لها ومتعالية فوقها ومُقدَّمة عليها أيضًا.

سنقوم في هذا البحث بالحديث عن أهمّ فنون البديع بوصفها أساليب فنّيّة بلاغيّة مبرزين أبعادها الجماليّة الأسلوبية والنفعيّة التداوليّة، وذلك في سياق محاكاة البلاغة الحيّة بأبعادها المذكورة آنفًا مع إغفال الجانب الإيقاعي؛ لأنّه يتجلّى في حالات وأساليب خاصّة ليس هذا مكانها، فالمستوى الأسلوبيّ يمثّل المستوى الأوّل من البلاغة الحيّة، وهو عينه ما أسميناه المستوى البلاغيّ لكن بتعاضده مع المستوى الإيقاعيّ، وهو يتجلّى في اختيار الأساليب بنوعيها النحويّ والبلاغيّ، فالتراكيب بنوعيها البسيط والنصّيّ، فالكلمات بتصريفها وأصواتها، اختيارًا يتأسّس على ملاحظة الانزياح بما يُحدث السمة الأسلوبية، ويُبرز المزيّة في الكلام، وبما يتناسب مع مقاصد المتكلم ومقامات وأحوال المتلقي، والحقّ أننا نقف في إزاء قراءة الأساليب على ثلاث حالات: أولاها اختيار الأساليب الفنّيّة المتداولة التي تتّسم بكثرة الاستعمال، وثانيتها انزياح الأساليب أو التراكيب التي تتصف عادة بصفة الندرة، وآخرتها توظيف الأساليب المختارة أو المنزاحة بما يتناسب مع المقاصد والمقامات، وتجدر الإشارة إلى أنّ تلك

الحالات يمكن أن تجتمع وتتداخل، على أنّ الأساليب الفنّيّة المختارة التي تدخل فيها فنون البديع، مع كونها منزاحة، تفترق عن الأساليب المنزاحة من جهة كثرة استعمالها ما أكسبها سمة الأُلفة، ويبقى حسن التوظيف عاملًا معوّضًا يمنحها بعدًا جماليًّا وأسلوبيًّا، كما يمنحها بعدًا نفعيًّا تداوليًّا، وهذا ما سنعمد إلى بيانه فيما يأتي.

المبحث الأوّل: الأبعاد الجمالية الأسلوبية لفنون البديع

كان مصطلح البديع عند ابن المعتزّ، إبّان نشأته بوصفه كشفًا عن مزايا الأشكال الفنّيّة، يتّسع ليشمل أغلب فنون البلاغة التي فُرزت فيما بعد من قبل السكّاكيّ، ووُزّعت على علوم البلاغة الثلاثة المعروفة، لقد كان البديع نموذجًا حيًّا للأسلوبية؛ إذ وقف على الأساليب والاستعمالات الفنّيّة الخاصّة، والواقع أنّ تلك الخصوصيّة تتجلّى في دلالة لفظة البديع نفسها فتؤكّد ما نذهب إليه، فالبديع عند ابن المعتزّ ذو دلالة متفرّعة من ناحية الحكم والقيمة إلى فرعين: الأول هو البديع المستحسن، وهو البديع النادر الإتيان في الكلام، ويمثّله القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام الأعراب والمتقدّمين من الشعراء من أصحاب مدرسة الطبع، والآخر هو البديع المستهجن الذي أفرط في استعماله الشعراء المُحدَثين (ابن المعتزّ، 1982). فالبديع قرين الإبداع وشقيقه، وبه يتجلّى الأسلوب، ولعلّ ابن المعتزّ انتبه إلى هذا الأمر حين عرض للكلام على الاختيار والانزياح في الشواهد التي اختارها، فمن ذلك قوله في قول أحدهم (الفكرة مخّ العمل) في باب الاستعارة: "لو كان قال: (لُبّ العمل) لم يكن بديعًا" (ابن المعتزّ، 1982، صفحة 2)، فوقف على الاختيار الذي يُحدث انزياحًا لأنه أبعد عن الألفة، والواقع أنّنا لا نوافق ابن المعتزّ في استهجانه كثرة ورود البديع في شعر المحدَثين، فهؤلاء لمسوا أسلوبيّة تلك الأشكال والفنون وجماليتها، فأكثروا منها، ونشير إلى أنّ الاستعارة المذكورة آنفًا لا تدخل في باب البديع بحسب التقسيم الأخير السكاكيّ للبلاغة، غير أنّ ثمّة فنون أخرى ذكرها ابن المعتزّ نقف على أسلوبيّتها؛ نذكر منها: الالتفات والاعتراض والرجوع والتضمين، وتوجد فنون أخرى ذات قيمة إيقاعية كالتجنيس والمطابقة، غير أنّ الفنون الأخرى التي ظهرت بعد ابن المعتزّ أفادت منه في استنادها على آليتي الاختيار والانزياح، فنذكر مثلًا: (التورية) التي تقوم على اختيار لفظة ذات معنيين مختلفين تمامًا يعمد المنشئ إلى استخدامها بغية التظليل أو الإيهام؛ فيشير إلى المعنى المفهوم ويُظهره بالاعتماد على السياق، في حين أنه يقصد معنى آخر غير ظاهر في السياق، ويكون التظليل

لغايات ومقاصد، كالمزاح في قول النبيّ- صلّى الله عليه وسلّم- للمرأة العجوز التي سألته الدعاء لها بالجنّة: "لا يدخلُ الجنّةَ العُجَّزُ" (البيهقيّ، 1986، صفحة 216)؛ يشير إلى قوله تعالى: {إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً* فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا} [الواقعة:35-36]، وكانت التورية- إن وُجدت- عند القدماء الأوائل غير مقصودة، أو أنهم لم يلتفتوا إلى هذه الظاهرة أصلًا، وإن حاول المتأخرون أن يثبتوا عكس ذلك، فقول يحيى بن منصور (المرزوقيّ، 1991، صفحة 326/1) [الطويل]:

فلمّا نأتْ عنّا العَشيرةُ كلُّها أَنخْنَا فَحَالفْنَا السّيوفَ على الدهرِ

فمَا أسلمتْنَا عندَ يومِ كريهةٍ ولا نحنُ أَغضيْنَا الجفونَ على وِتْرِ

ليس من التورية في شيء؛ إذ إن لفظة (الجفون) تدلّ جفون العين، ولا علاقة لها بالسيوف كما قد يُظنّ، لأنّ الشاعر أراد أنّهم لا ينامون على وِتر أو ثأر. نذكر ممّن حاول تأوّل كلام الأقدمين على التورية ابن حجّة الحمويّ، فذكر بيتين من الجاهلية (ابن حجّة الحمويّ، 2005): أولهما لعمرو بن كلثوم (ابن كلثوم، 1991، صفحة 64) [الوافر]:

مُشعشعةً كأنّ الحصَّ فيها إذا ما الماءُ خالطَها سَخينا

والآخر للنابغة (الذبيانيّ، 1991، صفحة 202) [البسيط]:

خَيلٌ صِيامٌ وخَيلٌ غيرُ صائمةٍ تحتَ العَجَاجِ وأخرى تعلكُ اللُّجُمَا

فلفظة (سخينا) من التورية؛ تدلّ على معنيَي السخونة، والسخاء أي الكرم، والقول بالسخاء يبدو من التعسّف، ولفظة (صيام) تدلّ على الامتناع عن الطعام، وتدلّ على القيام بمعنى أنها ليست في قتال، وقوله: (تعلك اللّجما) تعني أنها تُجهّز للقتال (ابن قتيبة، 1949)، فهل تدلّ لفظة (صيام) على معنى القيام في اللغة؛ يقول ابن منظور: "قيل: الصائم من الخيل القائم الساكن الذي لا يطعم شيئًا" (ابن منظور، 1414، صفحة مادّة (ص و م))، بمعنى أنّ التورية فنّ ظهر متأخّرًا، وبرز عند الشعراء المحدَثين الذين كانوا يركّزون على الأساليب الفنّيّة الأسلوبيّة

يستعملونها في أشعارهم، وأصبح من باب النكت والزخرف في العصور المتأخرة، وفي مصنفات البلاغة، ولا سيما المتأخرة منها، الشواهد كثيرة ومكرورة، فأسلوب التورية يقوم على اختيار على اختيار؛ اختيار الأسلوب، واختيار ممكناته، وهو أسلوب استقرّ إثر رؤية إحصائية لتكرره، وبالنظر إلى قيمته الجمالية المتمثّلة في الإخفاء والتكثيف، وعليه تُقاس سائر الفنون والأساليب البديعية التي تتحقّق فيها شروط الأسلوب المذكورة آنفًا، ونذكر من الأساليب والفنون أيضًا (الاستخدام) الذي يقوم على التكثيف والإدهاش؛ يقول ابن معتوق (ابن معتوق الموسويّ، 1885، صفحة 26) [الكامل]:

تَاللهِ ما ذُكِرَ العَقيقُ وأهلُه إلّا وأجراهُ الغرامُ بِمِحْجَري

فالعقيق هو اسم مكان قرب المدينة المنوّرة اشتاق الشاعر إليه وإلى ساكنيه؛ يقصد النبيّ- عليه الصلاة والسلام- فبكى، والضمير في (أجراه) يعود إلى لفظ العقيق المذكور دون معناه؛ إذ عنى به الدمع، فدرج في الاستعمال أن يُوصف الدمع بأنه عقيق، فسلِم الشاعر من التكرار، وكثّف الكلام، وأحدث بذلك المفاجأة في نفس المتلقّي، فالتكثيف وقول الكثير بقليل من اللفظ يحدث السمة الأسلوبية الجمالية.

يُعدّ الجانب الأسلوبي للفنون البديعية أمرًا بدهيًّا، فالبديع، كما أسلفنا، يقوم أساسًا على ملاحظة الحالات الخاصّة المتميّزة في الكلام، والحقّ أننا وقفنا على بعض الفنون لنبيّن مزاياها الأسلوبية، فلكلّ فنّ مزايا تتّفق أو تختلف عن مزايا الفنون الأخرى، والبحث في مزايا تلك الفنون عمل جدير بالبحث، مع الإشارة إلى وجود محاولات في بيان جماليات تلك الفنون غير أننا نرى أنها بحاجة إلى تفصيل أكثر في ظلّ الكشف عن الملامح الأسلوبية، وكذلك التداولية النفعية التي أُغفل ذكرها.

المبحث الثاني: الأبعاد الحِجاجية التداولية لفنون البديع

لا تقف الفنون البديعية عند القيم الأسلوبية الجمالية، إنما تتعدّاها إلى أبعاد تداولية نفعية مقصدية على نحو ما رأينا في (التورية)، فالتورية ذات أبعاد تداولية حجاجية، فهي تُستعمل بوصفها أداة للتظليل استنادًا إلى التكثيف والإخفاء؛ إذ يستطيع المتكلّم أن يخفي قصده ويراوغ فيه بناءً على دلالة الألفاظ وتركيبها على نحو

مُلبس، ومن الفنون الأخرى ذات البعد المقصدي (الأسلوب الحكيم) الذي يكون بتغيير مقصد المتكلّم لعدم تقبّله؛ يقول الشاعر* في سؤاله رجلًا [مجزوء الرجز]:

طلبتُ منهُ درهمًا يومًا فأظهرَ العجبْ

فقال: ذا من فضّةٍ يُصنع أم من الذهبْ

فالمسؤول تجاهل الطلب، وصرفه بحكمة إلى السؤال عن معدن الدرهم، ويكون الأسلوب الحكيم، كذلك، بقصد التوجيه كما في قوله تعالى: {يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ} [البقرة:189]، فالصحابة- رضوان الله عليهم- استفسروا عن سرّ تغيّر أحوال الهلال بين التزايد والتناقص، فأجابهم النبيّ- صلّى الله عليه وسلّم- بأمر آخر غير مرادهم بأن الهلال لمعرفة أوقات بدء الشهر ونهايته، وما يستتبع ذلك من أحكام وشعائر (العاكوب، 2000)، فكان الجواب وفق هذا المقصد أولى بالمعرفة، ولا سيّما في مرحلة تأسيس الدين الإسلاميّ، ومنه (المدح بما يُشبه الذمّ)؛ بأن تمدح الآخر بصيغة توهمُ في البداية أنّك تذمّه، فتغيّر مقصدك في الكلام، وفي هذا التغيير إرادة الإيهام للفت الانتباه، وهو أسلوب يُعبّر عن مقدرة لغوية وبعث للقيمة النفعيّة لأسلوب الاستثناء النحويّ؛ يقول النابغة الذبيانيّ (الذبيانيّ، 1991، صفحة 33) [الطويل]:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفَهم بهنَّ فلولٌ من قِراع الكتائبِ

فقوله (لا عيبَ فيهم غير تثلّم سيوفهم في القتال) يوهم الذمّ؛ إذ إنّ نفي العيب ليس مطلقًا، بل قيّده الاستثناء، بمعنى أنّ فيهم عيب هو المستثنى، لكن بالتدقيق في المستثنى نكتشف أنّه ليس عيبًا، إذ فيه عبارة عن كثرة قتالهم وشجاعتهم، بمعنى أنه لا يوجد عيب أصيل ولا مستثنى، إنما هو ضرب من الإيهام بقصد لفت الانتباه وتقوية صفة الشجاعة، وهو توظيف تركيبي (الاستثناء) ودلالي (فلول السيوف وقراع الكتائب أي الشجاعة)، فوصف الشجاعة وصفًا مباشرً لا يحمل سمة أسلوبية كما في أسلوب المدح بما يُشبه الذمّ، وهو ذو بعد نفعي تداولي مقصدي بما احتازه من أبعاد أسلوبية، فأسلوب المدح بما يُشبه الذمّ أكسب أسلوب الاستثناء أبعادًا أسلوبية

* لم أعثر على قائل البيتين، على أنّهما مشهوران في كتب البلاغة.

وتداولية. وتوجد أيضًا أبعاد نفعية حجاجية في أغلب الفنون البديعية مثل (المذهب الكلامي) الذي ينبني على إيراد حُجّة منطقية؛ يقول تعالى: {إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [آل عمران:59]، فالحجّة على من أنكر أو عَجِب من خلق عيسى- عليه السلام- من غير أب، بأنّ خلق آدم- عليه السلام- أعجب؛ إذ خُلق من تراب. وثمّة ما ينطوي على حُجّة أدبية غير منطقية، وذاك (حُسن التعليل)؛ يقول المستنجد بالله العبّاسيّ (الذهبيّ، 1985، صفحة 413/20) [الخفيف]:

إن تكنْ شابتِ الذوائبُ منّي فالليالي تَزِينُها الأقمارُ

فالشيب قد يُنعت بالسوء؛ إذ يدلّ على التقدّم في السنّ، لكن العلّة الأدبيّة (تزيين الليالي بالأقمار) نفت ذلك النعت، وهذا نوع من المقايسة الفنّيّة غير المنطقيّة، وكذلك فإنّ المبالغة تمثّل علّة أو حُجّة فنّيّة أدبيّة؛ يقول أبو نواس (أبو نواس، 2010، صفحة 324) [الكامل]:

وأخفْتَ أهلَ الشرْكِ حتّى إنهُ لتخافُكَ النُّطفُ التي لم تُخْلَقِ

فالشاعر يريد أنّ يُصوّر شدّة بطش الممدوح، فأثبت الصفة في نفس المتلقي حين بالغ، فجعل الناس الذين لم يُخلقوا بعدُ يخافونه، فكيف بمن خُلقوا، فالإبعاد التداولية لتلك الفنون أو الأساليب تظهر في الحِجاج المنطقي تارةً، والحِجاج الفنّيّ التأثيريّ تارةً، وفي سياق بيان أهميّة البعد التأثيري للكلام نذكر أنّ هذا الأمر استقرّ في الأعراف البلاغية القديمة عند العرب، وتعزّزه مقولة عبد القاهر الجرجاني التي تذهب إلى أنّ البلاغيين أطبقوا على أن المجاز يكون أبدًا أبلغ من الحقيقة (الجرجانيّ، 1992)، بوصف المجاز أسلوبًا ذا طاقات تأثيرية كبيرة، إن لم تكن الكبرى، ويبدو لنا أن تلك المقولة تعدّ من الأسس التي أقام عليها عبد القاهر مشروعه البلاغيّ، والأمر في أهمية التأثير نفسه ورد عند أرسطو، فنلحظ أن أرسطو لم يقتصر على الغاية الإقناعية كما هو الحال في الجدل- وإن كانت هي الأصل- بل نقف ههنا على حديثٍ عن غايةٍ تأثيريةٍ تتبعها (الريفيّ، بلا تاريخ). إنه بتوجّهه في الخطابة نحو التأثير (الانفعاليّ) يعدّ الحجاج قولًا يُقصد به الإنسان بكليّته، عقله وانفعاله (الريفيّ، بلا تاريخ). فالمجاز وضروب الفنّ البلاغية المختلفة أدوات تأثيرية في الشعر بخاصّة عند العرب. يرى ابن سينا أن تأثيرها غير

هادف أو دافع للفعل، خلافًا للخطابة والشعر عند اليونان وبخاصّة عند أرسطو التي تعدّ مجال التأثير الهادف؛ يقول: "الشعر اليونانيّ إنما كان يُقصد فيه في أكثر الأمر محاكاة الأفعال والأحوال لا غير، وأمّا الذوات فلم يكونوا يشتغلون بمحاكاتها أصلًا كاشتغال العرب، فإن العرب كانت تقول الشعر لوجهين: أحدهما ليؤثّر في النفس أمرًا من الأمور... والثاني للعُجْب فقط... وأمّا اليونانيون فكانوا يقصدون أن يحثّوا بالقول على فعلٍ، أو يردعوا بالقول عن فعلٍ، وتارةً كانوا يفعلون ذلك على سبيل الخطابة، وتارةً على سبيل الشعر" (قصبجي، 1980، الصفحات 180-181). على أننا لا نُسلّم بانطباق هذه المقولة على الشعر العربيّ تمامًا، فقد رأينا أنّ من الشعر ما يحثّ على الكرم والبذل، والشجاعة والإقدام، ولعلّ الدعوة إلى الثأر كانت من أبرز الدعوات الشعرية إلى الفعل، وهي دعوة حاضرة بقوّة في الشعر العربي، ولا سيما الجاهلي منه، كذلك تبرز الدعوة إلى مكارم الأخلاق وغيرها عبر مساحة الشعر العربي المتقدّم على زمان ابن سينا، فالتأثيران النفسي والسلوكي حاضران في الشعر العربيّ.

الخاتمة

قدّمنا في بحثنا هذا تصوّرًا لبلاغة جديدة، آثرنا أن نصفها بالحيّة؛ تستفيد من جميع المعطيات والدراسات الحديثة، وتوائم بينها في أبعادها النفعية التداولية، والإمتاعية الأسلوبية، ودرسنا تلك الأبعاد وتمثّلاتها في فنون البديع بخاصة فاتحين الباب نحو التوسّع في هذه الدراسة، وأردنا من تقصّدنا اختيار بعض أبواب البديع للدرس التطبيقي أن نبيّن أهميتها وندفع الحيف الذي لحق بها جرّاء الإهمال البحثيّ، وأن نسلّط الضوء في الوقت نفسه على القيم الجمالية الأسلوبية لتلك الأبواب أو الفنون، وكذلك النفعية التداولية؛ حجاجية كانت أم مقصدية؛ يكون ذلك مدخلًا لدراسة الفنون الأخرى في البديع وغيره، وحاولنا أن نفلح في تحقيق إرادتنا في تسليط الضوء على أبعاد الفنون البديعية الأسلوبية والتداولية ما أمكن، كما حاولنا أن نفلح في التأسيس لبلاغة جديدة عامّة تتسلّط بأدواتها الأسلوبية على مساحة اللغة أو الكلام كاملة، وعلى المقامات والمقاصد بأدواتها التداولية، مع المواءمة بينها بغية تقديم بلاغة أقرب ما يمكن أن تكون عليه في مقاربة النصوص وقراءتها ونقدها ووعيها، بلاغة حيّة تعيش في النصوص وتعيش النصوص فيها، فكان وكدنا ذلك، وكان سبيلنا أن نزيل الحدود التي افتعلتها الدراسات المعيارية، إن في اللسانيات، وإن في البلاغة، فلا وجود لتركيب منعزل عن الدلالة، ولا

لأسلوبية نصيّة بمعزل عن أسلوبية الفرد، ولا لغة خارجة عن الفكر، فإلغاء التجزيء من شأنه أن يدفع البحث إلى التقدّم، ويعصمه من التيه في التفاصيل، ويحقّق النظرة الشمولية التي ينبغي أن تُعتمد في الدراسات والعلوم بعامة، ويبرز لنا البلاغة بحلّة جديدة، ويبعث فيها الحياة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. ابن حجّة الحمويّ. (2005). خزانة الأدب وغاية الأرب. (كوكب دياب، المحقّق) بيروت: دار صادر.
2. ابن قتيبة. (1949). المعاني الكبير في أبيات المعاني. (سالم الكرنكوي، و عبد الرحمن اليماني، المحقّقون) حيدر آباد الهند: مطبعة دار المعارف العثمانية.
3. ابن معتوق الموسويّ. (1885). ديوان ابن معتوق. (سعيد الشرتوني، المحقّق) بيروت: المطبعة الأدبية.
4. ابن منظور. (1414). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
5. أبو بكر البيهقيّ. (1986). البعث والنشور. (عامر أحمد حيدر، المحقّق) بيروت: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية.
6. أبو علي المرزوقيّ. (1991). شرح ديوان الحماسة. (أحمد أمين، و عبد السلام هارون، المحقّقون) بيروت: دار الجيل.
7. أبو نواس. (2010). ديوان أبي نواس برواية الصوليّ. (بهجت عبد الغفور الحديثيّ، المحقّق) أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.
8. أحمد الشايب. (1991). علم الأسلوب (الطبعة 8). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
9. النابغة الذبيانيّ. (1991). ديوان النابغة الذبيانيّ. (حنا نصر الحتّي، المحقّق) بيروت: دار الكتاب العربي.
10. أمين الخولي. (1996). فنّ القول. القاهرة: دار الكتب المصرية.
11. آن روبول، و جاك موشلار. (2003). التداولية اليوم؛ علم جديد في التواصل. (سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، المترجمون) القاهرة: المنظمة العربية للترجمة.

12. جلال الدين السيوطي. (2005). نواهد الأبكار وشوارد الأفكار. السعودية: جامعة أم القرى.

13. شمس الدين الذهبيّ. (1985). سير أعلام النبلاء (الطبعة 3). (شعيب الأرناؤوط وآخرون، المحقّق) بيروت: مؤسسة الرسالة.

14. صلاح إسماعيل عبد الحق. (1993). التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد. بيروت: دار التنوير.

15. صلاح فضل. (1992). بلاغة الخطاب وعلم النصّ (العدد 164). الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

16. عامر الجرّاح. (2013). الأبعاد التداولية في البلاغة العربيّة حتّى القرن السابع الهجريّ. حلب: كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة حلب.

17. عبد السلام المسدّي. (بلا تاريخ). الأسلوبية والأسلوب (الطبعة 3). تونس: الدار العربية للكتاب.

18. عبد القاهر الجرجانيّ. (1992). دلائل الإعجاز. جدّة: دار المدني.

19. عبد الله ابن المعتزّ. (1982). كتاب البديع. (أغناطيوس كراتشقوفسكي، المحقّق) بيروت: دار المسيرة.

20. عصام قصبجي. (1980). نظرية المحاكاة في النقد العربيّ القديم؛ دراسة تطبيقية في شعر أبي تمام وابن الرومي والمتنبي (الطبعة 1). حلب: دار القلم العربيّ.

21. عمرو ابن كلثوم. (1991). ديوان عمرو بن كلثوم. (إميل يعقوب، المحقّق) بيروت: دار الكتاب العربي.

22. عيسى العاكوب. (2000). المفصّل في علوم البلاغة. حلب: منشورات جامعة حلب.

23. فيليب بلانشيه. (2007). التداولية من أوستن إلى غوفمان. (صابر الحباشة، المترجمون) اللاذقية: دار الحوار.

24. محمد العمري. (1999). البلاغة العربية؛ أصولها وامتداداتها. الدار البيضاء، بيروت: أفريقيا الشرق.

25. محمد ولد سالم الأمين. (2004). حجاجية التأويل في البلاغة المعاصرة. طرابلس: منشورات المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر.

26. هشام الريفيّ. (بلا تاريخ). الحجاج عند أرسطو، ضمن كتاب (أهمّ نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم). تونس: كلية آداب جامعة منوبة.

27. هنريش بليث. (1989). البلاغة والأسلوبية، نحو نموذج سيميائي لتحليل النص. الدار البيضاء: منشورات دراسات سال.

Kaynakça

EL-KUR'AN'UL KERİM

İbn Hucce el-Hamevî (2005). Hizânetu'l-edeb ve gâyetu'l-ereb, tahk: Kevkeb Diyâb, Beyrut: Dâru Sâdir.

İbn-u Kuteybe.(1949) El-Maanil Kebir fi Ebyatil Maani (Et-Tabatul Ula).(Salim El-Karankavi,ve Abdurrahman El- Yemani,El-Muhakkikun) Haydar Abad /El-Hind : Matbaatu Daril Maarifil Usmaniyye.

İbn-u Ma'tuk'ul El-Musevi (1885) Divanu İbn-i Ma'tuk.(Said'uş Şertuni,El Muhakkik) Beyrut: El-Matbaatu'l Edebiyye.

İbn-u Manzur.(1414) Lisanu'l Arab.Beyrut.Darun Sadirun.

Ebu Bekr El-Beyhaki (1986) El-Ba'su ven-Nuşur (Et-Tabatul Ula).(Amir Ahmad Haydar ,El-Muhakkik) Beyrut : Merkezu'l Hadamat ve'l- Ebhasi'l Essekafiyye.

Ebu Ali El-Merzuki.(1991).Şerhu Divanil Hamasa (Et-Tabatul Ula) .(Ahmad Emin,ve Abdus Selam Harun,El-Muhakkikun)Beyrut,Dar'ul Ciyl.

Ebu Nuvvas.(2010) Divanu Ebi Nuvvas bi rivayetis Suliyyi (Et-Tabatu'l Ula) .(Behcet Abdul Gafur el Hadisi,El-Muhakkik) Abu Dhabi : Heyetu Abu Dhabi Lis Sekafeti ve't- Turas.

Ahmad Eş-Şayib.(1991) İlmul Uslub (Et-Tabatu's- Samine).El-Kahira : Mektebetu'n- Nahdati'l-Masriyye.

En-Nabiğatu'z- Zubyani (1991).Divanu En-Nabiğatiz Zubyani (Et-Tabatul Ula).(Hanna Nasır El-Hıtti,El-Muhakkik) Beyrut : Daru'l Kitabi'l- Arabi.

Emin El- Huli.(1996) Fennu'l Kavl. El-Kahira: Dar'ul-Kutubil Masriyye.

Ann Rabul ve Jack Moşlar (2003).Et-Tedavuliyyetul Yevm; ilmun Cedidun fit Tevasul. (Et-Tabatu'l Ula).(Seyfud Din Dagfus,Muhammed Eş-Şeybani,El-Mutercimun)El-Kahiratu: El-Munazzamatu'l Arabiyyetu Li't-Tercüme.

Celalu'd-din Es-Suyuti.(2005) Nevahidu'l Ebkar ve Şevaridu'l Efkar.Es-Saudiyye.Camiatu Ummi'l Kura.

Şemsu'd Din ez-Zehebi (1985) Siyeru A'lami'n- Nubela (Et-Tabatu's Salisetu) Şuayb Arnaut ve Eharun,El-Muhakkik) Beyrut : Muessesetu'r Risale.

Salah İsmail Adul Hakk.(1993) Et-Tahlilu'l Luğaviyyu inde Medreseti Oxford (Et-Tabatu'l Ula) Beyrut: Daru't-Tenvir.

Salah Fadl.(1992) Belağatu'l Hitab ve İlmu'n Nas. (El-Aded 164) El-Kuveyt : Silsiletu Alemi'l Ma'rife.

Amır El- Cerrah (2013) El-Eb'adu't Tedavuliyyetu fi'l Belağati'l Arabiyyeti hatta El-Karni's-Sabii El Hicriyyi.Haleb : Kelimetu'l Adabi ve'l Ulumi'l İnsaniyyeti,Camiatu Haleb.

Abdu's Selam El-Museddi.(Bila Tarih) El-Uslubiyyetu ve'l Uslub (Et-Tabatu's-Salisetu) .Tunus.ed-Daru'l Arabiyyetu li'l Kitab.

Abdu'l Kahir El-Cürcani (1992) Delailu'l İ'caz .Cidde: Daru'l Medeni.

Abdullah ibn-u El-Mu'tezzu.(1982) Kitabu'l Bedi'.(Ağnatyus Karatşkufski,El-Muhakkık) .Beyrut: Daru'l-El-Mesirati

İsam Kasabci (1980) Nazariyetu'l Mahakati fi'n Nakdi'l Arabiyyi'l Kadim.Dirasetun Tatbikiyyetun fi Şi'ri ebi Temam ve ibn-i Er-Rumi ve'l Mutenebbi.(Et-Tabatu'l Ula) Haleb : Daru'l Kalemi'l Arabi.

Amru' İbn-ukülsüm. (1991). Divan Amru' İbn-ukülsüm. (Et-Tabatu'l Ula). (Imel Yakup,El-Muhakkik) Beyrut : Daru'l Kitabi'l- Arabi.

İsa El- Akub.(2000) El-Mufassalu fi Ulumi'l Beleğati.Halep.Menşurat: Camiatu Haleb.

Philip Balanşih (2007) Et-Tedavuliyyetu min Ostin ile Gufman.(Et-Tabatu'l Ula).(Sabır El-Habbaşe,El-Mutercimun) El-Lazikiyye: Daru'l El-Hivar.

Muhammed El-Imrani.(1999) el-Belağatu'l Arabiyyetu;Usuluhe ve İmtidadatuhe .Ed-Dar'ul Beyza.,Beyrut: Afrikiyya Eş-Şark.

Muhammed Veled Salım el-Emin.(2004) Hıcaciyyetu't Te'vil fi'l Belagati'l Muasıra. (Et-Tabatu'l Ula) Trablus: Menşuratu'l Merkezi'l Alemi lidirasatin ve ebhasi'l Kitabi'l Ahdar.

Hişam er-Rifi.(Bila Tarih) El-Hicacu inde Aristo,Dimne Kitabin (Ehemmu Nazariyyati'l Hicaci fi't Tekalidi'l Garbiyyeti min Aristo ile'l Yevm).Tunus: Kulliyetu Adab.Camiatu Manuba.

Henriş Bilis. (1989) El Belagatu ve'l Uslubiyyetu.Nahve Nemuzecin Simyaiyyin li- Tahlili'n Nassi. (Et-Tabatu'l Ula) Ed-Daru'l Beyza.Menşuratu Dirasatin Salin.